فهمي وتحليلي

لنصيحة الشيخ

سليمان الرحيلي

كتبه/ محب العلماء بحق

أبو جويرية محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

فقد طالعت بعض صفحات أتباع الدكتور رسلان، فوجدتهم –كعادتهم- يحاولون لي أعناق الكلام، ليصلوا به لأي شيء يطعنون به في الشيخ هشام، ولو خلا من البرهان!

فقد نشروا نصيحةً للشيخ سليمان الرحيلي كانت نُشِرت مؤخرا، ففهم منها أتباع الشيخ رسلان أن لهم فيها نصرا مؤزرا!!

- فنشروها بعنوان: ((دفاع الشيخ سليمان الرحيلي عن الشيخ رسلان والرد على أتباع البيلي))!!
- ونشرها بعضهم بعنوان: (رد على اتباع البيلي و دفاع عن شيخ رسلان من أخوه (كذا) سليمان الرحيلي)!!
- ونشرها بعضهم بعنوان: (الشيخ سليمان الرحيلي ينسف قواعد البيلية الحدادية)!!

وكل هذه عناوين اخترعها القوم من عندياتهم، وليتهم كانوا صادقين في عباراتهم، وقد كانوا قبل ينكرون علينا نشر فتاوى الشيخ بعنوان يدل على مضمونها، فما بالهم ينشرون فتوى الشيخ بعنوان يخالف ما جاء فيها؟!!

خصوصا: بعد تنبيه الشيخ الرحيلي قريبا وتحذيره من هذا الأمر، وأنه لا يجيز نشر كلامه بعنوان خاص بغير إذنه!، وهذا هو ما منعني من نشر فتاوى أخرى للشيخ تبطل تأصيلات الدكتور رسلان!

قال الشيخ سليمان في آخر شهر ذي القعدة ١٤٣٨ في مقطع صوتي بعنوان: [تنبيه مهم من الشيخ سليمان الرحيلي متعلق بالتسجيل) : ((وأما عني فإني أقول إن ما أذكره في الدروس وفي المجالس العامة هو مبذول للناس فمن سجله ونشره فجزاه الله خيرا، **بشرط ألا يعنون له بغير عنواننا**، وأما التسجيل الخاص **فإني لا أجيز لأحدٍ أن ينشر. جوابي إلا بإذن خاص مني وبعد أن يعرض عليَّ العنوان** فأنا أسمح بالتسجيل ليتأكد الإخوة من الجواب وليضبطوا الجواب، ما أمنعه، لكن لا أجيز النشر العام إلا إذا استأذنني إذنا خاصا فأذنت له، **ويُعرض عليّ العنوان فآذن بهذا ومن لم يفعل هذا بعد بياني هذا فهو كاذب عليّ مفتات عليّ وأنا خصيمه يوم القيامة**))

وهذا بعينه هو ما فعله أتباع رسلان فقد نشر الشيخ نصيحته بعنوان: ((هل يصح أن يقال: يدوّخ الله المشركين وهل التدويخ من صفات الله عز جل؟ نصيحة من الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله لطلاب العلم والمشايخ))، ونشره طلاب رسلان بعناوين أخرى كما مر بعد بيان الشيخ –وفقه الله–، فوقعوا بذلك في:

أولا: خالفوا شرط الشيخ وتنبيهه حين قال: ((و**<u>من لم يفعل هذا بعد بياني هذا فهو كاذب عليّ مفتات عليّ وأنا خصيمه يوم القيامة</u>**))!

ثانيا: حرفوا كلام الشيخ الذي وصف من نصحهم بالمشايخ وطلاب العلم، فوصفوهم هم بالبيلية والحدادية!!

وبعد هذه المقدمة أقول:

إن هذه النصيحة على حقيقتها عند من يفهم الكلام، ويعرف حقيقة الأمر في جملتها لنا لا علينا!!

ولذا قال بعض طلاب رسلان على صفحته: ((لا يُفرح بهذا المقطع، فللأسف يريد الشيخ سليمان – وفقه الله – أن يجمع الشيخ رسلان بالبيلي الحدادي))

وعلق الآخر: ((عندك حق فعلاً ، وهذا أمر محير!!))



وأما تفصيل ما جاء في كلمة الشيخ سليمان الرحيلي فأقول مستعينا بالله:

أولا: لقد اختزل أتباع رسلان كلمة الشيخ في أمر واحد وهو إحسان الشيخ سليمان –وفقه الله– الظن بمحمد سعيد رسلان، وهذا أمر وارد على أهل العلم، فهذا هو الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني خفي عنه يوما حال سيد قطب وظن أن الشيخ ربيعا قد اشتد عليه في رده، وكذا في كلامه في سلمان وسفر من بعده، وليس في ذلك رفعةً لشأن سيدٍ ولا لسلمان وسفر، ولا حطا من قدر الربيع ومشايخ المدينة، بل حكم الشيخ بحسب ما بلغه وقتها، فلما راجعه الربيع وأوقفه على مخالفات سيدٍ الواضحة، وبدعه الفاضحة، أيَّد الألبانيُّ الربيعَ !!

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله–: ((ولقد تأثر بعض أهل السنة بهذا الإعلام المغرض فصاروا يطلقون على الشيخ ربيع وصف الشدة في الأسلوب ولقد استغل أهل الأهواء مقولة المحدث الكبير، والسلفي الشهير شيخنا الألباني الذي نجلة ، ونعتبره من كبار المجددين للإسلام في هذا العصر، استغل أهل الأهواء مقولته : بأن في أسلوب أخينا ربيع شدة ، .. ولقد أدركت هذا الكيد من أهل الأهواء فاتصلت بالشيخ الألباني –رحمه الله– وعتبت هذه المقولة، وعاتبته عليها فقابلني بلطفه المعروف ، وقال معتذراً: هذه إنما وجهة نظر، وعقبها بالتأكيد المطلق لما كتبته ولا سيما كتاب: ((العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم)) وأخيراً ، ندم على ما كان يعتقده في أهل المدينة من التشدد ؛ لما ظهر له انحراف خصومهم وعلى رأسهم سفر وسلمان العودة، فقال ما معناه: لقد كنا نظن أن إخواننا في المدينة متشددون فتبين لنا أنهم على حق ، وأنا ما كنا نعرف هؤلاء القوم))

فتبين بهذا أن الخطا واردٌ على من هو أجل من الشيخ سليمان في مثل هذه الأحكام.

وإلا فالظن في الشيخ سليمان الرحيلي –وفقه الله– أنه:

- لا يرضى بتجويز رسلان لعزل الحاكم بدون المكفِّر!
- ولا يرضى بانتقاد رسلان لحكام الدول الإسلامية وسبهم على منبره!!
- ولا يرضى بأن يوصف المعينين من أهل البدع بأسمائهم بأنهم من كلاب النار!!

- ولا يرضى أن يصبح منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم منصة للسباب الفاحش والتعيير بالمهن والصنائع.
- ولا يرضى الشيخ سليمان كذلك بوصف الله -تبارك وتعالى- بأنه يدوِّخ المشركين، ويشنق الأمم الظالمة بحبل، ويتكلم بلسان المقال وغيرها مما تبناه رسلان في مطلع عام ١٤٣٩هـ.
- ولا يرضى الشيخ سليمان كذلك بأن يقول رسلان: (من لم يلتزم بكلامي فهو مبتدع ضال)!
- ولا يرضى الشيخ سليمان كذلك بأن يوصف موسى -عليه السلام- بأنه ثار عصبيةً وحميةً لمواطنه!!
- ولا يرضى الشيخ سليمان أن يوصف داود -عليه السلام- بأنه غاب عنه ضميره حال الحكم في قضية النعجة!
- ولا يرضى الشيخ سليمان أن يسرق رسلان وولده كتبا كاملة أو شبه كاملة من غيره مع تغيير العنوان!
- ولا يرضى الشيخ سليمان أن يوصف علماء المملكة بأنهم بقر عدا الشيخ ربيع!
- ولا يرضى الشيخ سليمان أن يشي الشيخ رسلان بمخالفيه من على منبره فيتهم الشيخ البيلي بأنه خارجي تكفيري قطبي يعادي الجيش والدولة، بل يقول عنه إنه عضو في تنظيم دولي سري لإسقاط الأنظمة في الدول العربية!!

فوالله إنا نحسن الظن بالشيخ سليمان أنه لا يعرف تورط رسلان في مثل تلك المخالفات، وإلا فلماذا إذن يبدع الحلبي والمأربي وغيرهم ممن هم أخف في ضلالاتهم من هذا الرجل.

ثانيــا: فلنحاكم القوم إلى ما فهموه وعنونوا له بأن الشيخ سليمان يتكلم عن رسلان والشيخ هشام بأعيانهم، وأسلط الضوء على ما تغافله هؤلاء المغيبون المتعصبون لرسلان وفيه –عند من طالع الحقيقة- إدانة لرسلان، ومنه:

سئل الشيخ سليمان: ((هل يصح أن يقال يدوخ الله المشركين وأن التدويخ من صفات الله عز وجل ؟!
فأجاب: ((أنا أنصح طلاب العلم بتقوى الله وألا يترصدوا للعلماء أهل السنة والجماعة ... يخطئون نعم يخطئون، ولكن هم عُرفوا بالسنة وبنشر السنة ..))

فجواب الشيخ يفهم منه أن العبارة المنتقدة لا تجوز في حق الله -تبارك وتعالى-، ولكنه يعتبرها في حق رسلان مجرد زلة، وإلا لو كان يرى أن العبارة جائزة لبين ذلك وكان فيه أبلغ دفاع عن الشيخ رسلان.

وقال أيضا: ((ويسلط أولئك الطلاب لسانهم وأدواتهم علي التبحيث في شريط قبل عشرين عاما أو قبل ثلاثين عاما أخطأ فيه العالم السني في كلمة)) .

فهذا يدل أيضا على أنه يخطئ الكلمة ولكنه يظنها خطأً قديما وانتهى ولا يعلم الشيخ أن رسلانا نافح عن عبارته هذه مؤخرا في مقطع سمّاه: [دفع البهتان حول عبارة (يُدَوِّخُ الله رب العالمين المشركين)]، اتهم من يخطئه فيها بأنهم لا يفهمون، وأن عندهم ظاهرية لغوية إلى آخر اتهاماته.تبناها اليوم وبرر لها، وجعل من انتقده فيها هم الجهال، مستغلا بذلك بتر النصوص تماما كما يفعل أهل الضلال!

وقال الشيخ سليمان: ((قال كذا وقال كذا وقال كذا .من ألفاظ محتملة أو ألفاظ صريحة أخطأ فيها ، ولكنه ما عُرِف إلا بالسنة ليس متلاعبا وليس مميعًا ، عرف بالسنة ، وكلامه في السنة، أخطأ في بعض المسائل كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية المسائل الأصلية أو الفروعية ما دام أنه متق الله ما استطاع وعلى أصول أهل السنة وبأدلة أهل السنة ؟!، زل في مسألة يُعرف له فضله ويُعرف للحق أصله !))

فخلاصة الأمر أن الشيخ الرحيلي يرى أن ما وقع فيه رسلان مجرد زلات قديمة، وأنه ليس متلاعبا، وليس مميعا، وأنه متقٍ لله ما استطاع، وبناءً عليه فإن الدكتور رسلان لو بُين لهالحق سيرجع!

والواقع والحقيقة وردود رسلان الأخيرة تدل على أن الرجل بخلاف ما قال الشيخ سليمان فقد وجدنا منه في ردوده على من ناصحه السب والشتم والخيانة العلمية والبتر تبريرا لهذه الأخطاء!

قال الشيخ سليمان الرحيلي: ((ويسلط أولئك الطلاب لسانهم وأدواتهم علي التبحيث في شريط قبل عشرين عاما أو قبل ثلاثين عاما أخطأ فيه العالم السني في كلمة، قال كذا وقال كذا وقال كذا .من ألفاظ محتملة أو ألفاظ صريحة أخطأ فيها))

فالشيخ ينكر على من يعمد إلى أشرطة قديمة لأحد المشايخ السلفيين بغرض الإسقاط ، والحقيقة أن الأولى بهذا الإنكار هو رسلان نفسه الذي قال منذ أيام بتاريخ ١١محرم ١٤٣٩ في مقطع بعنوان [طعن شيخ الحدادية هشام البيلي

في الصحابة رضي الله عنه] [الدقيقة ١٠] ما نصه: ((وسأبقى إن شاء الله جل وعلا غير خائض في فتنة البيلية الحدادية القطبية، ولكن سأنهج إن شاء الله نهجا آخر ما صدني عنه من البداية إلا إنعدام القدرة على سماع الرجل فأنا لا أطيق أن أسمع صوته **فكيف اتبع ضلالاته وانحرافاته التفصيلية** وكذلك كان إخواني أبنائي من الطلاب لا يطيقون سماع جمله وثرثرته ولكن لما أحدث الفتنة الأخيرة وهو صناع للفتن **أرغم بعضهم نفسه على بعض سماع مخلافاته أعني أشرطته ومن شريطين إثنين والبقية تأتي إن شاء الله تعالى** وجدنا الرجل طاعنا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه طعنا أشبه ما يكون من طعن الروافض في عمر رضى الله عنه، مع الطعن في طلحة رضى الله عنه سوى طعن الرجل في عائشة وغيرها رضى الله عنهم، مما سيأتي إن شاء الله تعالى في حينه)).

فهذا كما ترى صنيع رسلان وطلابه ممن تواصوا فيما بينهم بالبحث عن أخطاء للشيخ هشام ليسقطوه –توهموا– ونسوا أن الشيخ أعلنها صراحة وألزم نفسه بالتراجع عن كل خطأ حقيقي يظهره المخالف أو المؤالف!

ودليل ذلك أنه أفرد قسما خاصا على موقعه لتراجعاته!

فتبين أن الأولى بهذه النصيحة هو الشيخ رسلان وطلابه!

وتبين –بحسب فهمي– أن الشيخ لا ينتقد التنبيه على الأخطاء القديمة بإطلاق، فالخطأ لا يسقط بالتقادم، وإنما ينتقد الشيخ من ينقب عن أخطاء شخص سلفيٍ قديمة بغرض إسقاطه بها كما يفعل رسلان تماما.

وأما الأخطاء المنتشرة المنشورة فلا سبيل لقائلها إلا التراجع عنها بصراحة و وضوح!

قال المغراوي في تراجعه عن بعض اخطائه: ((فهذا ليس منهجي وما خطر في يوم من الأيام وأعمالي وكتبي وأشرطتي الأخرى من رجع عليها يجد فيها التفصيل التام وهذه طريقة أهل العلم في إرجاع العام للخاص والمطلق للمقيد والجديد إلى القديم والقديم إلى الجديد **والأخطاء القديمة لا يلتفت لها !!**)).

قال الشيخ زيد المدخلي معلقا – رحمه الله-: ((كان هذه المقدمة وهذا الكلام الذي أورده لا حاجة إليه. يعترف بالخطأ! .. خير له أن يقول:أخطأت في هذا التعميم، ولا حاجة إلى الاعتذارات التي تشوش على الناس موقفه، وخير له أن يعترض اعتراضا صحيحا واضحا حتى يُعلَم في أذهان الناس بل يثبت في قلوبهم أن الرجل أخطأ وأن **أشرطته التي أخطأ فيها ينبغي أن تعتزل**، ويُبدِّل ويُغيِّر وقد قال الله عزّ وجلّ : (إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم).. هذا الأسلوب كما قلت لك لست مقتنعا به، ينبغي أن يكون أسلوب المتراجعين **رجعت عن كذا لأنه خطأ و جزى الله من نبهني وباختصار**))

قال الشيخ سليمان: ((أمَّا تبادل الكلمات هذا يبحث عن شيخ هذا ، وهذا يبحث عن شيخ هذا ، ويرسلون للمشايخ ما رأيك فيمن يقول كذا؟!!))

قلت: فهذا صنيع رسلان وطلابه وقد صرح بذلك بنفسه –كما مر–، وأما سؤال المشايخ عما انتشر من الأخطاء للفصل فيها فلا شيء فيه بشرط الصدق في النقل، لا كما يفعل طلاب رسلان ممن يسألون العلماء فينقلون فهومهم لكلام مخالفهم، أو ينقلون كلامه مبتورا من سياقه، والله حسيبهم!

قال الشيخ سليمان: ((تترصدون لأهل السنة !! تريدون اسقاط أهل السنة !! ماذا يبقى للناس ؟!))

قلت: وهذه نصيحة فعلا لمن يترصد لإسقاط أهل السنة أهل الصدق والأمانة ممن يشرحون كتب السلف ويدلون الطلاب على العلماء الكبار، وأما إسقاط المبتدع الكذاب الخائن السارق فهذا واجب على كل أحد!

وهذا الكلام قد يدعيه كل أحد، والصادق فيه من أقام الدليل على صدق دعواه، لا من اتبع هواه فأرداه!

قال الشيخ سليمان –وفقه الله-: ((كما أنّي أوصي الشيوخ بأن من أُظهر له خطأ قد أخطأه بألا يُكابر بل لا يحاول أن يُبرر ، الأمر سهل، أخطأت في هذا واستغفر الله، لماذا تشغل الأمة؟!... أخطأت في هذا واستغفر الله .. مادام أنه خطأ ، لا تشغل نفسك ولا تمكن غيرك منك، فترد ويرد))

قلت: هذه وصية رائعة في محلها ليت كل من يتابع كلام الدكتور رسلان الأخير يعقلها وينقلها له، فهذا أملنا، وتلك غايتنا، أن يرجع المخطيء عن أخطائه، وألا يشغل الأمة بمبرراته، وألا يجعل نفسه محورا لولائه وبرائه!

قال الشيخ سليمان –وفقه الله– في أول كلامه: ((ومن البلاء العظيم أن نجد في بلد عددا قليلا من علمـاء أهل السنة ، ونجد طلاب العلم لا يشتغلون بجني ما عندهم من طيب))

وقال في آخر كلامه: ((أنا أوصي الشيوخ أوصي لأني أحبهم وأسير ورائهم على عرج ولست منهم !

أوصيهم بأن يرحموا الأمة وأن يرحموا طلاب العلم، طلاب العلم صار أكثرهم في خوف من هذه التقلبات، والسلفية أمن !!، والدعوة الى الله أمن!! يا شيوخ ارحموا عامة الأمة وارحموا طلاب العلم، تآلفوا اجتمعـوا، ما يضركم إذا كنتم في مدينة واحدة أن يذهب خيركم إلى من هو أقل منكم ويقول تعال نتفاهم عن المسألة بدل أن نشغل طلاب العلم ؟! حتى لا نشغل قلوب طلاب العلم !))

قلت: ما أغلاها من كلمات ما دام التآلف والاجتماع سيكون على التوحيد والسنة، بتراجع المخطيء، وتوبة الظالم، وإرجاع المظالم!!

ولكن ما بالكم أغفلتم هذا يا من نشرتم فتوى الشيخ الرحيلي بعناوين خدَّاعة، وهو كما هو واضح ينصح لشيوخ السنة ممن وجه لهم نصيحته وعينتوهم أنتم (بالشيخ البيلي ورسلان)، فلماذا أوهمتم الناس أن الشيخ كما قلتم ينسف قواعد البيلية الحدادية!

والشيخ ما صرح بهذا بل صرح بخلافه ونصح نصيحة يتضح منها لكل ذي عينين أنه ما يوافقكم في موقفكم من الشيخ هشام وتبديعه بل يوصيه ويوصي غيره بالتناصح فيما بينهم!

ويبقى الواقع المؤلم حاكما في تلك القضية فالجميع يرى من المكابر الذي يبرر أخطاءه بالقال والقيل، ومن الذي لا يأنف عن التراجع إذعانا للدليل! وحسبنا الله ونعم الوكيل!

وخلاصة ما فهمته من نصيحة الشيخ سليمان الرحيلي:

أولا: أنه يعتبر الشيخ رسلانا من مشايخ السنة ويرى أن له أخطاءً زل فيها وهذا أمر وارد ممن هو أجل من الشيخ الرحيلي –وفقه الله–.

ثانيا: أنه يرى –كغيره من أهل العلم– خطأ عبارة رسلان: (يدوِّخ الله المشركين) وهي العبارة التي نافح عنها رسلان مؤخرا واتهم من خطأه فيها بالجهل.

ثالثا: أنه لا يرى التنقيب عن أخطاء السلفيين القديمة بقصد إسقاطهم، ورسلان يحث طلابه على هذا وقد نقلت نص كلامه.

رابعا: الشيخ سليمان يرى أن الفريقين المنصوحين كلهم من أهل السنة وقد صرح بحبه لهم ونصح لهم بالتآلف والالتقاء ونبذ الفرقة ولاشك أن الشيخ لا يريد أن يكون ذلك على حساب السنة والمنهج.

خامسا: الشيخ سليمان ينصح من ثبتت أخطاءه أن يتراجع فقط بقوله: أخطأت وأستغفر الله دون مبررات كما يفعل رسلان الآن.

فهل بعد هذا الكلام يفرح أتباع الشيخ رسلان، ويوهمون الناس أن الشيخ سليمان الرحيلي يحذر من البيلية الحدادية كما يزعمون!، ألا ساء ما يصفون!

والله أسأل أن يؤلف بين قلوب أهل السنة في كل مكان، وأن ينصر الحق وأهله، وأن يخذل الباطل وأهله، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، ذابين عن السنة ضد كل كذاب أشر

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل!

كتبه/ محب العلماء بحق

أبو جويرية محمد بن عبد الحي